

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
"قرآن كريم"

دعاء

اللهم عافيني في جسدي ، وعافيني
في بصري ، واجعله الوارث مني لا إله
إلا أنت الحليم الكريم سبحانه الله رب
العرش العظيم .
رواه الترمذي والحاكم عن عائشة رضي الله

سباق العرب

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر بكل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد
ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر
الريسوني

العدد : 856 - الخميس 24 شوال 1419 هـ الموافق 11 فبراير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

في برقية تعزية جلالة الملك الحسن الثاني إلى الملك عبد الله بن الحسين في وفاة والده يقول جلالته :

فقد العالم العربي والإسلامي ملكا حكيما وشخصية قوية ذات حضور فاعل ومتميز في المحافل الدولية.



بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ببرقية
تعزية إلى صاحب الجلالة الملك عبد الله بن الحسين
عاهل المملكة الأردنية الهاشمية في وفاة والده جلالته
الملك حسين بن طلال الذي وافته المنية صباح الأحد
الماضي وفي ما يلي نص هذه البرقية :
صاحب الجلالة الملك عبد الله بن الحسين عاهل
المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة :
تلقينا بعميق التأثر والأسى وبالغ الحزن والألم نبا
وفاة والدكم العزيز الغالي أخينا المعظم جلالته الملك
الحسين بن طلال تغمده الله بواسع رحمته وجميل
عفوهِ وغفرانه.

وبهذه المناسبة الحزينة المؤلمة، نود أن نعرب
لجلالتكم عن أحر تعازينا وصادق مواساتنا القلبية
في هذا الخطب الجلل والرّزء الكبير الذي لا راد لقضاء
الله فيه فهو القائل تعالى : كل نفس ذائقة الموت.
وقد فقد الشعب الأردني الشقيق بفقدان عاهله
الحبيب ملكا عظيما وأبا برا رحيما ورمزا باقيا من
رموز وحدته وسيادته، كما فقد العالم العربي
والإسلامي فيه ملكا حكيما وشخصية قوية ذات
حضور فاعل ومتميز في المحافل الدولية وفي جميع
القضايا التي تهم بلاده والعالم العربي والإسلامي.
وقد عرفنا في جلالته منذ صباه أخا عزيزا وصديقا
أميناً ولمسنا فيه المحبة الخالصة والوفاء النادر
والتواضع الجم والخلق النبيل والمشاعر الإنسانية
العالية والأتزان والاعتدال في القول والفعل، وسيبقى
الراحل الكبير في ذاكرة شعبه وأمة فضلا عن ذاكرة
أصدقائه ومحبيه في جميع أنحاء العالم نموذجا
رفيعا لحسن التعامل الشخصي والدولي ولعمق
التجربة وبعد النظر والإيمان الصادق بانتصار الحق
على الباطل مهما طال الزمن.

وإننا إذ ندعو الله أن يحسن مثواه ويجعل فسيح
الجنة مأواه لندعوه، أيضا، أن يعوض هذا الرّزء
الجلل بخلفه الأرضي على العرش الأردني الهاشمي

ولي عهده ووارث سره والسائر على نهجه فانتم يا
صاحب الجلالة خير خلف لخير سلف والمؤهلون
لمواصلة مسيرة والدكم في خدمة الشعب الأردني
الشقيق وإسعاده والعمل على تقدمه وازدهاره.
كما نرجو أن تعبروا باسمنا واسم شعبنا عن
أصدق التعازي وخالص المواساة للأسرة الملكية
الهاشمية وللشعب الأردني الشقيق رافعين أكف
الضراعة إلى الله سبحانه أن يذهب حزنكم ويغمر
أنفسكم بجميل الصبر وحسن العزاء ويثيب الفقيد
الراحل عن أمته خير الجزاء.

وإننا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم.

أخوكم الحسن الثاني ملك المغرب .

منشور الوزير الأول إلى الوزراء.

حثهم على استعمال اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة

بمخاطبة جهات أجنبية أو بوثائق
تقنية عسيرة أو مكلفة الترجمة
إلى العربية مصاحبة لمراسلات
محررة أصلا باللغة العربية.

وإني لعلّى يقين من أنكم
ستولون هذه التدابير عنايتكم
الخاصة وتحرصون بكل صرامة
على أن يتقيد بها كافة العاملين
تحت إشرافكم حتى تتحقق
الأهداف المرجوة منها.

ومع خالص التحيات والسلام.

المواطنین، حتى تحقق الإدارة
التواصل المنشود مع المواطن،
وتقدم له الخدمات المطلوبة بصورة
أفضل.

وبناء عليه، اطلب منكم دعوة
كافة المسؤولين والأطر والموظفين
العاملين بالإدارات العمومية
والمؤسسات العامة الخاضعة
لوصايتكم، وكذا الوثائق الإدارية،
وإخبارهم بأنه يمنع استعمال لغة
أخرى غيرها إلا إذا تعلق الأمر

سلام تام بوجود مولانا الإمام
وبعد، فتطبيقا لمقتضيات
الدستور الذي ينص في تصديره
على أن اللغة العربية هي اللغة
الرسمية للدولة، وأنسجاما مع
الالتزامات التي تضمنها التصريح
الحكومي أمام البرلمان، فإن
الإدارات العمومية والمؤسسات
العامة والجماعات المحلية ملزمة
باستعمال اللغة العربية في جميع
معاملاتها، سواء فيما بينها أو مع

في هذا العدد

من الشعر الوطني

حول حوادث سنة 1937

ص - 3 -

تأملات

و

خواطر

ص - 8 -

أخبار

العالم الإسلامي

ص - 2 -

مقياس

الصدقة

ص - 7 -

أخبار العالم الإسلامي

انطلاق الحملة العالمية لكسر الحصار عن العراق

● انطلقت منذ الخميس 4 فبراير الماضي، الحملة العالمية لكسر الحصار عن الشعب العراقي، بمؤتمر صحفي عقد في الساعة الحادية عشرة صباحاً في القاعة الكائنة مقابل مجلس الشيوخ الفرنسي بباريس ومهرجان جماهيري في الساعة السابعة مساءً، تحدث فيه الدكتور أشرف البيومي، الذي شغل منصباً أساسياً في برنامج النفط للغذاء، قبل أن يستقيل من منصبه احتجاجاً، كما تحدث - ميشيل جولييه - رئيس البعثة الطبية في الجيش الفرنسي إبان حرب الخليج الثانية والذي تحول، أخيراً، متخذاً موقفاً مناصراً للعراق.

والحملة هي جهد موجه إلى الرأي العام الأوروبي وبالأخص النخبة، بدءاً من فرنسا، وامتداداً إلى عواصم أوروبية أخرى، وشمل فعاليات عديدة من جمع تواقيع، ونشاطات فنية وثقافية وعرض أفلام، ومحاضرات وتظاهرات، منحت شعار كسر الحصار باعتباره عملية إبادة شاملة.

وسيجري في وقت لاحق تشكيل لجنة من شخصيات عالمية لقيادة الحملة، كما ستجري محاولات لتنسيق عمل القوائم على الحملة مع المفكرين والمثقفين الأمريكيين مثل نعوم تشومسكي وادوارد سعيد.

وطرحت، أيضاً، فكرة تهئية طائفة تضم جمعا من الشخصيات العالمية، تذهب إلى العراق وتكسر الحظر، ومحفزة الأوساط الثقافية والسياسية في المنطقة العربية والعالم، لكي تضغط على حكوماتها وتطالبها بكسر الحظر.

وقد أوضحت هذه الحملة مبررات قيامها في الوقت الحاضر، والأخذ بنظر الاعتبار جملة من الاعتبارات منها: منذ ثمانية أعوام قامت - اليونسكو - بفحص ومراجعة 9346 موقعا، وكان منها 476 موقعا تحت الرقابة البصرية الدائمة. ومن المعلوم أن هذه الاستطلاعات لم تنشر في أية دورية عالمية. يضاف إلى ذلك أن القصف الأمريكي - البريطاني على العراق في ديسمبر - كانون الأول - أضعف سلطة الأمم المتحدة وانتقل إلى مرحلة أكثر عنفا في إبادة شعب العراق. ومنذ ثمانية أعوام تحول الشعب العراقي ضحية للحصار الجائر الذي جوع الشعب وحرمة من الأغذية والأدوية. لذا تسعى هذه الحملة إلى إلغاء القرار رقم 661 الصادر في 6 أغسطس - آب - عام 1990 الذي فرض الحظر على العراق.

ومن المؤمل أن يشارك في هذه الحملة شخصيات فرنسية بارزة أمثال ريجيس دوبريه وآخرين.

إطلاق اسم جلاله المغفور له محمد الخامس على ساحة في باريس

● أعلن عمدة باريس - جان تيبيري - رسمياً أنه سيتم في غضون بضعة أشهر إطلاق اسم المغفور له محمد الخامس على إحدى ساحات العاصمة الفرنسية بباريس. وأكد عمدة باريس في كلمة ألقاها في افتتاح معرض - لوكثير في المغرب - الذي افتتح بباريس يوم الجمعة الماضي في إطار تظاهرة - زمن المغرب بفرنسا - أن العاصمة الفرنسية التي تربطها بعاصمة المغرب الرباط وبأكبر مدنة الدار البيضاء علاقات متميزة داخل الجمعية الدولية لعمد القرونكوفونية ترغب في أخذ نصيبها من ثمار علاقات الصداقة بين المغرب وفرنسا.

وقد تم توشيح المغفور له محمد الخامس بوسام - رفيق التحرير - من قبل الجنرال دوغول بالنظر إلى مساهماته، طيب الله ثراه، إلى جانب الحلفاء وتضحيات المغاربة لهزم النازية.

وتقع الساحة التي أطلق عليها اسم محمد الخامس في مفترق طرق شارع سان جيرمان ورصيف سان بيرنار حيث يوجد الفناء المؤدي إلى بناية معهد العالم العربي بباريس.

البحرين تؤيد عقد قمة عربية

● أكد وزير الإعلام البحريني محمد المطوع عن تأييد بلاده عقد قمة عربية واعتبر أن تغيير النظام في العراق مسألة تخص الشعب العراقي.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة - الاتحاد - القطيانية، مؤخراً، أشار المطوع إلى موقف بلاده الداعم لعقد قمة عربية تجمع الشمل وتوحد الصف العربي وتعمل على الخروج من المازق الحالي، مشيداً على أن القمة مسألة حيوية ومطلوبة.

وكان اجتماع لوزراء الخارجية العرب عقد في القاهرة في 24 يناير الماضي لبحث طلب اليمن عقد قمة عربية، انتهى بالطلب من بغداد الاعتراف بأن غزوها للكويت كان خطأ.

ولم يبدِ الاجتماع، مباشرة، الضربات الأمريكية والبريطانية إلى العراق في ديسمبر الماضي، وهو ما أثار استياء بغداد الشديد. وكانت البحرين قد أعلنت عن قلقها العميق إزاء الضربات ودعت العراق إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة. واعتبر المطوع من جهة أخرى أن مسألة النظام العراقي تخص الشعب العراقي، ونحن كدولة خليجية لا نتدخل في الشؤون الداخلية للعراق ولا نساهم في فرض نظام فيه. وكان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط - مارتن انديك - قد أنهى الأربعاء الماضي جولة في دول الخليج شملت البحرين، سعى، خلالها، إلى إقناع هذه الدول بالانضمام إلى الخطة الأمريكية لإطاحة النظام العراقي.

● أكدت ندوة علمية إسلامية وجود علاقة وثيقة بين أداء فريضة الصلاة بين المسلمين وعدم انتشار الأمراض الخطيرة في العالم الإسلامي.

وقال الدكتور أحمد شوقي الفنجري في الندوة التي نظمتها في القاهرة جمعية الإعجاز العلمي للقرآن الكريم أن العلم أثبت أن ملايين الميكروبات تتراكم على جسم الإنسان، وعندما تترك دون طهارة وتنظيف تتكاثر وتحدث أمراضاً خطيرة في الجلد وبعض المناطق الأخرى من الجسم، وهو الأمر الذي يتجنبه المسلم بالطهارة والوضوء. وأشار إلى أن الدراسات العلمية التي أجريت في الغرب، أكدت أن الغسل بالماء الجاري وهو لدى المسلمين - الوضوء - لعدة مرات يومياً يزيل 95 في المائة من الميكروبات التي تتراكم على جسم الإنسان، وأنه لو استمر المرء في الوضوء مرات أكثر ينقى تماماً منها.

وقال الفنجري إن عدداً كبيراً من الأطباء في العالم الإسلامي، وهو من بينهم، عكفوا على دراسة تأثير الصلاة على الإنسان المسلم فكشفوا عن نتائج مذهلة.

وأوضح أن من بين النتائج، أن أداء الصلاة بالطريقة الصحيحة التي أوصى بها الرسول، صلى الله عليه وسلم، تساعد على الشفاء من الانزلاق الغضروفي وإكساب الفقرات العظمية المرونة المطلوبة.

وقال: إن من بين التأثيرات الإيجابية للصلاة على صحة الإنسان، أنها تحفظ عظام الإنسان من أمراض، التيس، والضعف، وتنشط الذاكرة شريطة أن يؤديها المسلم منذ صغر سنه.

وشدد الدكتور الفنجري في ختام الندوة على أن الصلاة تساعد على علاج بعض الأمراض النفسية، مشيراً إلى أن الغرب لديه، حالياً، طريقة تسمى العلاج الجماعي، ولو تفهمنا الأمر جيداً لوجدنا أنها موجودة في اجتماع المسلمين في المساجد، ومناقشة مشاكلهم معاً، وهو ما لا يتوفر في الغرب.

● بدأت مؤسسة مسلمي السجون في الولايات المتحدة الأمريكية نشاطها في عام 1981م وركزت دعوتها في السجون الأمريكية لتحول المجرمين إلى أناس صالحين عن طريق الدعوة إلى الإسلام، إضافة إلى تعليم السجناء المسلمين أو الذين أسلموا داخل السجون أمور دينهم.

وقال رئيس مؤسسة مسلمي السجون الداعية محمد بشير إن الخطوة الأولى للعمل في السجون الأمريكية تبدأ بكسب المصداقية والثقة لدى السلطات الرسمية والتي يهملها أن ترى في الدعاة الزائرين للسجون الالتزام الكامل بالقانون ولقد اتبعت المؤسسة استراتيجية أفادت في نشر الإسلام بشكل أوسع رغم قلة الدعاة وكثرة السجون وخلال الزيارات يتم عرض الإسلام على المساجين وتبسيطه فتقوم بتعليمهم كيفية الوضوء والصلاة والأمور التعبدية الأساسية، وتشمل برامج الدعاة في السجون إلقاء المحاضرات لعدة ساعات، ويتم التعرف خلال الزيارات على مشكلات المدعوين وتقديم لهم الكتب والهدايا من أجل تنمية العلاقات. ومن خلال التعاون مع التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية تم تأسيس مكتبة السجن المسلم وتحتوي على كتب في العقيدة والعبادات مترجمة إلى اللغة الإنجليزية لعلماء مشهورين، إضافة إلى أشرطة سمعية لمعاني القرآن الكريم، والمؤسسة تعمل جاهدة على إنشاء مساجد في بعض السجون الأمريكية بعد أخذ الموافقة من الجهات المختصة، ويصل عدد المسلمين في السجون الأمريكية من الأفراد الأمريكيين السود إلى 80% من إجمالي عدد المسلمين المسجونين.

من كل بستان زهرة

ما تركت حقوق الله لا مرئى مسلم في ماله درهم

ما جاع فقير إلا بما متع به غني .
الناس بزمانهم أشبه منهم بابائهم .
أحسن إلى من شئت تكن أميره، واستغن عن من شئت تكن نظيره،
واحتج إلى من شئت تكن أسيره .

● الإمام علي بن أبي طالب

قالوا...

إذا وعظت فاجوز فإن كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً .

● أبو بكر الصديق

إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

● عثمان بن عفان

من الشعر

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجد في كف امرئ والدرهم

● أبو الطيب المتنبي

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كد أضاع العمر في طلب المحال

● شاعر عربي

ليس الجمال باثواب تزينا وإن الجمال جمال العلم والأدب

● شاعر عربي

من دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام

اللهم إني أسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملتي، وترد بها الفتن عني، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيض بها وجهي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء.

اللهم إني أسالك القوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء.

اللهم ما قصر عنه رأيي، وضعف عنه عملي، ولم تبلغه نيستي ولا مئيتي من خير وعبدته أحداً من عبادك، أو خير أنت معطيه أحد من خلقك فأني أربغ إليك فيه، وأسالك إياه يارب العالمين .

● قيل إنه كان لابي حنيفة جار إسكاف بالكوفة يعمل نهاره فإذا جن الليل رجع إلى منزله بلحم وسمك فيطبخ اللحم ويشوي السمك، فإذا دب فيه السكر أشد :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كربة وشداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد البيت إلى أن يغلبه السكر وينام وكان الإمام أبو حنيفة يصلي الليل كله ويسمع حديثه وإنشاده، ففقد صوته بعض الليالي، فسأل عنه فقيل: أخذه القس منذ ثلاثة أيام، وهو محبوس فصرى الإمام الفجر، وركب بغلته ومشى، واستأذن الأمير فقال: انذوا له وأقبلوا به ركباً حتى يطا البساط فلما دخل على الأمير أجلسه مكانه، وقال: ما حاجة الإمام؟ فقال: لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ثلاثة أيام، أفقامر بتخليته .

فقال: نعم وكل من أخذ تلك الليلة إلى يومنا هذا.

ثم أمر بتخليته وتخليتهم أجمعين فركب الإمام وتبعه جاره الإسكافي فلما وصل إلى داره فقال له الإمام: أترانا أضعناك؟

قال: لا، بل حفظت ورعيت جزاك الله خيراً من صحة الجوار ولله علي أن لا أشرب بعدها خمرأ فتاب من يومه، ولم يعد إلى ما كان عليه.

● قيل لخالد بن صفوان: مالك لا تنفق؟ فإن مالك عريض؟ قال: الدهر أعرض منه. قيل له: كاتك تؤمل أن تعيش الدهر كله.. قال: لا.. ولكنني أخشى ألا أموت في أوله.

● ادعى رجل النبوة بالبصرة، فأتى به سليمان بن علي مقيداً فقال له: أنت نبي مرسل؟ فقال: أما الساعة فأني نبي مقيد. قال: ويحك ومن بعثك؟ قال: ابهذا يخاطب الأنبياء يا ضعيف؟ والله لولا أنني مقيد لأمرت جبريل أن يدممها عليكم قال: إذن، المقيد لا تجاب له دعوة، قال: نعم، الأنبياء خاصة إذا قيدت لم يرتفع دعاؤها. فضحك سليمان وقال له: أنا أطلقك وأمر جبريل، فإن أطاعك أمنا بك وصدقناك .

قال: صدق الله ، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم فضحك سليمان وسال عنه، فشهد عنده أنه مرور فخلى سبيله.

من الشعر الوطني حول حوادث سنة 1937

تقديم واختيار: الأستاذ عبدالرحمان القباج
عضو الرابطة/ فرع البيضاء

وياكم والتنازع إن فيه
فسادا في فساد في نكاد
على م الاعتماد إذا اختلفتم
وصرتم صيحة في كل واد؟
فكم من محنة مرت وصارت
تعلمنا التيقظ في المبادي
وكل مريد إصلاح لشعب
بلا علم تعرض للفساد
بني شعبي أفيقوا من سبات
فإن الجهل طبعاً كالرقاد
وشدوا حالكم بالصبر كيما
تناولوا النصر من رب جواد

و خلاصة القول فإن مثل هذا الموضوع لازال في حاجة إلى مزيد من البحث والتنقيب، مما يقتضي من الدارسين والمؤرخين الاهتمام به، والتطرق إليه بكامل التحليل والتفصيل، حتى لا يبقى عرضة للجحود والنكران لأن التاريخ - كما يقال - هو مرآة الشعوب في كل عصر ومصر، تكشف فيها أخبار ماضيها لترسي بناء الحاضر والمستقبل على أسس ثابتة، تؤهلها لنيل ماتطمح إليه من تقدم وأزدهار..
وصدق الله العظيم الذي قال في سورة يوسف: لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ١٠١. كما قال سبحانه وتعالى في سورة آل عمران: إن هذا لهو القصص الحق ١٢٠.

الهوامش

- ١) لقد ضاق هذا الرقيب ذرعاً بانتقادات ركن: من النافذة. لأحمد زياد في جريدة: العلم، وكذا انتقادات ركن: حديث المفتي. لأحمد ابن سودة في جريدة: الرأي العام.
- ٢) دام هذا الحادث يومين كاملين هما: الفاتح والثاني من شهر شتنبر، وفيهما اعتقل واستشهد كثير من السكان اختلفت المصادر في عددهم.
- ٣) اعتقل مراراً وتكراراً، وحكم عليه أثناء صدور الظهير البربري بسنتين سجناً قضاها في الأشغال الشاقة بعيداً عن أهله وأولاده، وفيهما صودرت كتبه وأملكه.
- ٤) هو عبارة عن رسالة جامعية تقدم بها صاحبها سنة: 1986 للحصول على دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، وقد طبعت هذه الرسالة سنة 1990.
- ٥) واحة على ضفة وادي غريس، تضم حوالي عشرين قصراً، أغلب سكانها من قبيلة أيت مرغاد. وهي، اليوم، دائرة تابعة لإقليم الراشدية.
- ٦) استشهد تعذيباً يوم الأربعاء 4 شوال 1356 هـ / 8 دجنبر 1937 م.
- ٧) استشهد ذبحاً بقرية تاحناوت، ناحية مراكش، يوم 15 شوال 1378 هـ / 24 أبريل 1959 م.
- ٨) توفي بفاس منذ عدة سنوات، وقد كان يقرض الشعر في أغراض شتى، ويميل إلى دعوة الإصلاح ورفع المستوى الاجتماعي للمرأة، كما أخبرني بذلك شفاهاً ابن أخيه القائد أحمد الوالي.
- ٩) نال هذا الكتاب جائزة المغرب لسنة 1972، وصدر سنة 1977.
- ١٠) كان رحمه الله مكلفاً بتصنيف المخطوطات وتوثيقها في الخزنة العامة بالرباط، وقد توفي يوم الأحد 29 جمادى الأولى 1411 هـ / 18 نونبر 1990 م.
- ١١) سورة يوسف - مكية - الآية: 111.
- ١٢) سورة آل عمران - مدنية - الآية: 62.

يعتبر القلم من أهم الوسائل التي استعملها رجال الحركة الوطنية في مقاومة الاستعمار الغاشم بجميع أشكاله وألوانه... ولاشك أن هذا مادفع الزعيم محمد بن الحسن الوزاني، رحمه الله، إلى انتقاء مجموعة من المقالات التي سطرها بقلمه أثناء تلك المرحلة الحاسمة، وإصدارها في كتاب قيم: 6 أجزاء، أطلق عليه اسم: حرب القلم.
وانطلاقاً من سياق هذا الموضوع ارتأيت أن أقدم إلى الأجيال الصاعدة من القراء الكرام قطعتين فريدتين من الشعر الوطني، يتجلى فيهما مع بعض الصور الناطقة بالمظالم والمآسي التي كان يعانيها آباؤهم وأجدادهم في النصف الأول من هذا القرن، خاصة وأن سنة 1937 تصدّرت أحلك السنوات التي ألهمت المشاعر، وغرّكت فيها الأقلام بقوة للتديد باستبداد المحتلين الدخلاء، وفضح تأمر أعوانهم من الخونة العملاء، سواء فوق المنابر الخطابية، أو على صفحات الجرائد اليومية كالعلم والرأي العام اللتين كان مقص رقيب - 1 - الإقامة العامة لهما بالمركز، يحذف منهما ما ينشر ضد مصالح فرنسا السياسية والاقتصادية والاستيطانية... الخ.
وقد تميزت هذه السنة الحرجة بحادثين بارزين، كان لهما دور هام في الدفع بالصحافة الوطنية إلى الأمام، والرفع من شأنها ومعنيتها، والاقبال على قراءتها بحماس منقطع النظير..

أما ثاني هذين الحادثين فهو سجن كولية - 5 - الذي ابتليت فيه أشد البلاء مجموعة من أبناء مختلف طبقات الشعب المغربي وفي طليعتهم العلماء أمثال محمد القري - 6 - وعبدالعزیز ابن إدريس - 7 - وغيرهما كثير.
وقد كان من جملة نزلاء هذا السجن الرهيب طالب قديم من القرويين، اسمه عبدالسلام بن أحمد الوالي - 8 - أبي إلا أن يسجل خواطره شعرياً، ويصف بمرارة ما قاساه أحد إخوانه من التعذيب والتنكيل، دون أن ينسى حث النفوس والعقول على التحلي بالصبر والصمود حتى يتحقق الانتصار على العدو، وذلك في الأبيات الآتية، وعددها تسعة عشر، وهي مقفاة الدال، وواردة في كتاب: من ذكريات سجن مكافج - 9 - للمرحوم محمد إبراهيم الكتاني - 10 - ص: 181 و 182.

ظلام السجن خيم في فؤادي
وأيام تنغص لي مرادي
سيأتي اليسر بعد العسر حقاً
وحكم الله ينفذ في العباد
فلا نخش العذاب على حقوق
تؤيدها الحواضر والبوادي

حقوق الشعب لانرضى سواها
ولاندع التحكم للأعادي
لأنهم أذاقونا سموماً

وخسرانا مبيئنا في البلاد
يحق لنا بأن نسطو جميعاً
ولا نعنو لأصحاب العناد

أنفسى، القرى، الغريد لما
تجرع ما تجرع بالجلاد
إلى أن مات في الميدان حراً

شهيدا ليس يعبا بالعوادي
تركناه بمصرعه وجئنا
نعزي القوم في ثوب الحداد

فهل لي من يعير العين دمعا
لأبكيه إلى يوم المعاد
وهل ننسى العذاب وسم كوم

وشتمهم بالسنة حداد؟
أما والله لأنساء حتى
يصير الشعب مرفوع العماد

* * *

بني وطني تاخوا باتحاد
تناولوا النصر إن النصر باد

ومن المعلوم أن أول هذين الحادثين هو حادث وادي بوفكران - 2 - بمكناس، وسببه أن الماء الذي كان يصب من عين تاكمة حول مجراه المعمرون الأجانب ليستغلوه في سقي حقولهم وضيعاتهم، فثار الفلاحون المغاربة أصحاب الأراضي القليلة، دفاعاً عن المحافظة على مورد حياتهم، ومصدر عيشهم، فإذا بالرصاص يحصدهم، ويخلف ضحايا كثيرين، مما أثار حفيظة أحد أبناء المنطقة الذين ذاقوا غير مامرة محن الأسر والنفي، وأوذوا في سبيل الدفاع عن مصلحة الوطن، وحقوق المواطنين ما يسجله التاريخ بمداد الفخر والاعتزاز، ألا وهو الشاعر مولاي الطيب العلوي - 3 - (1900 - 1964) الذي نظم قصيدة بليغة في الموضوع، تحتوي على ثمانية وثلاثين بيتاً، وهي مهموزة القافية، ومنشورة بصورتها الأصلية، وخط صاحبها في كتاب: أحداث بوفكران بمكناس - 4 - للباحث بوشتي بوعسرية، حيث جاء فيها بالحرف، ص: 222، 223.

لله في أرض المغارب جنة
فتفتنت في مائها وهوائها
ماوى العساكر والملوك ومن لهم
ولكم اقل عروشها أرماحهم
اجروا إلى جناتهم من أطلس
وله اضافوا وادي الارحاء من
وعيون نجد - الحاجب - اللاتي بها
ولكلها علم - أبو فكران - في
بقيت لنا تلك العيون ورائة
تروي بمكناس كناس جناد
شربوه صفوا برهة وتمتعوا
رغم الذي يتخلل الأزمان من
لم يعرفوا رنقا ولا كدرا ولم
بين الهدير مع الخريز مساكن
وكانه بردي تخلص غوطه
حتى بدت فوق الربوع حماية
تبتز ما للوطنين وتعتمي
لم نحترم حق الورى لم ترحم
بداوا - بتكما - عين مولانا التي
خلصوا بها من سلسبيل زلالها
وكذلك بعد تحيلوا فاستخلصوا
ساموه جزءاً وهو كان محالفا
بقيت بقية عن معروف وها
تمتد نحو معينه لتتيلنا
ياويح قومي كيف تصبح دارهم
سترى البواسق في الحدائق ذبلا
وترى الوجوه من العطاش كوالحا
قل للذين ثووا بشالا بلدة
من لي اسماعيل ينفذ تربه
لاتعجبوا لنداء من هو غابر
إذ لم أجد في الحاضرين مناصرا
متقاعس متثاقل أبناؤهم
يخشون حبسا بضع أيام وذا
حب الحياة اقامنا في الضم مذ
ومن الفرائض درء كل ملمة
إن المهانة أن تداس - حة وقفا
إن الحياة مع المذلة موتة
بعدا، وبعدا، يا حبان في غد
سحرت قبيلة فكرة الشعراء
نظما ونثرا جلة الفصحاء
ذكر إذا دارت رحي الباساء
وجرت جداولها بكل فناء
عيننا لمعروف تحيت كداء
تلقا - اكوراي - الغزير الماء
مجرى له الاطلال كالشهداء
متعارف الأجيال والعلماء
تنساب تحت مصانع شماء
وغبول اسد في الوغى الصماء
بمعينه من غير مس عناء
فوضى يسببها ارتضا الأهواء
يثووا بها إلا كريم ثواء
تحت الظلال وسابغ الأفياء
وانساب يروي جلق الشرفاء
كسيت بالاستعمار شر رداء
خيراتهم وتريدهم لغناء
لم تنكف عن فتنة الضعفاء
هي من معين قصوره القعساء
ماقد زرى بالفضة البيضاء
لبني المعمر وادي الارحاء
لم ينجرى عن نصرة الحلفاء
اعناق اطماع من النزلاء
ما يستحق ملازم استخداء
أن جنبوا عنها غير رو - اء
جر الهجير بها ذيول نكاء
وترى المراض جعية الأوياء
ليرى مدينته بسوء بلاء
حظيت بلفتكم تسام بداء
متحجب بجنادل صماء
وليأذهم بضرائح الصلحاء
متواكلون مشنتوا الآراء
شبح المنية مائل بغناء
خفنا المصا فحم من تلقاء
توهي البلاد وإن يسفك دماء
إن المعرة في رد الجببناء
إن السداع لحظة الإصياء
تلقى المنية مدبرا عن ماء

المدرسة الإدارية الإسلامية

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري
عضو الرابطة / فرع الرباط

... والأجر العادل في نظر الإسلام ليس المرتب الذي يعيش به الموظف فحسب، وإنما يتعداه ليشمل المأكل والملبس والدواء والسكن والمواصلات والإحسان والخدام الخ ...

حاجتهم، احتجب الله عنه يوم القيامة. رواء أبو داود والترمذي. وجاء في صحيح الإسناد: من ولي أمر من أمر المسلمين شيئا، فأمر عليهم أحدا محاباة، فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، حتى يدخله جهنم. أي لا يقبل الله منه فرضا ولا نفلا، الحديث. فهذا الارتباط، إذن، هو ما يجعل المسلم الموظف عاملا يرضى الله ويخافه في كل عمل يؤديه من خلال وظيفته، ويدرك بأن هناك رقبيا أعلى هو الله سبحانه وتعالى سيحاسبه على عمله.

ومن حيث كون الإدارة الإسلامية إدارة شورية فهذا معناه أن للشورى مكانة خاصة في الإسلام في كل شؤون الدنيا ومنها اقتبس الغرب ديموقراطية التي ما تزال مجرد نظريات غير واضحة المعالم. وقد بلغ من اهتمام الإسلام بالشورى أن أصبحت ركنا من أركان الحكم والإدارة فيه، ولهذا نرى الرسول عليه السلام يستشير أهل الرأي من الصحابة وهو الذي يتلقى التشريع وحيا من رب العالمين. إن تعظيمه عليه الصلاة والسلام، لأمر الشورى أو الديمقراطية الحق، دليل على مكانتها الأساسية في الإسلام.

ثم إن اهتمام الرسول، صلى الله عليه وسلم، بالشورى مبني على التوجيه الإلهي والذي ورد في العديد من السور، واهتمام خلفائه الراشدين بها مبين على أمر القرآن بها وسنة نبيه المصطفى عليه السلام. وجاء ذكر الشورى والأمريها في سورة آل عمران وذلك في قوله تعالى: فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر، فإن عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين. ولاهيتها خصصت لها سورة مستقلة في القرآن الكريم ألا وهي سورة الشورى، وجاء فيها: والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون، مع ملاحظة اقترانها بالصلاة والزكاة: ومما رزقناهم ينفقون.

والشورى والمشاورة كلها مصادر للفعل شاور وهي تعني اصطلاحا: استطلاع رأي الأمة أو من يتوب عنها في الأمور العامة المتعلقة بها. إذ يرد الأمر بالأخذ بها في كتاب الله الكريم، تصبح قاعدة واجبة وملزمة في أمور الأمة العامة، وتجب، فقط، فيما لم يقطع فيه القرآن والسنة براء. والإدارة الشورية تدفع الفرد العامل في الإدارة على العمل والمشاركة في مسؤولية إدارة المنظمة الإدارية كما تجعل القياديين في المنظمة يلتزمون بهذا النمط والأسلوب من الإدارة وذلك لاعتبار الشورى فريضة فرضها الله على المجتمع المسلم.

ومن حيث كون الإدارة الإسلامية تهتم بالحاجات النفسية والروحية والمادية للإنسان، فذلك عائد إلى الموازنة بين الروح والجسد التي أقرها الإسلام حيث جاء في سورة القصص قوله سبحانه وتعالى: وابغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا، وجاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام: إن لنفسك عليك حقا وإن لبسك عليك حقا. رواء الشيخان. وفي هذا ما يؤكد على هذه الموازنة، ومرد ذلك إلى كون الإسلام ديننا وسطا، قال تعالى في سورة البقرة: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. وعليه تجد المسلم حاكما أو موظفا أو عاملا بسيطا يؤدي عمله بكل إخلاص فإذا حان وقت الصلاة ترك عمله واتجه إلى ربه في صلاته، وتلك حاجة روحية يستمد بها المسلم العون من خالقه وسلوك يتفرد به العامل المسلم.

ومن جهة أخرى نستطيع أن نلمس رفق الإسلام بالإنسان العامل وعدم تحميله ما لا طاقة له به سواء من قبل الإنسان نفسه أو من رب العمل، حيث جاء في سورة البقرة: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، وهذا ما يجعل الإدارة في الإسلام تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وذلك بتحديد الأجر العادل للعامل والذي يوفر له العيش الكريم.

والأجر العادل في نظر الإسلام ليس المرتب الذي يعيش به الموظف فحسب، وإنما يتعداه ليشمل المأكل والملبس والدواء والسكن والمواصلات والإحسان والخدام الخ ... وفي ذلك يقول المصطفى عليه السلام: من كان لنا عاملا ولم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا، ولم يكن له زوج فليتخذ زوجا ومن لم يجد خادما فليتخذ خادما ومن لم يجد دابة فليتخذ دابة ومن اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق. رواء أبو داود تحت باب: في أرقاق العمال. ومرد ذلك أن العامل بدون متطلبات عيشه سيكون فكره مشغولا عن العمل وذلك لتفكيره فيها مما أدركه الإسلام قبل قرون من ظهور النظريات الإدارية التي تنادي بذلك. أما من حيث أن الإدارة الإسلامية هي ذات مسؤولية رعوية وسلطة مطاعة، فالسلطة أصلا كظاهرة اجتماعية تطورت مع نشأة الدولة ومؤسساتها إلى ظاهرة سياسية ودستورية وقضائية، ومع تطور الإدارة العامة، أصبحت ظاهرة إدارية أيضا. أما المسؤولية فهي تعني المسائلة القانونية عن المخالفة التي دفعت الموظف أو المسؤول إلى عمل من أعمال وأجبات وظيفته أو الممارسة الخاطئة لمسؤولياته. والسلطة في الإسلام هي واحدة يقوم على رأسها الرسول، صلى

الله عليه وسلم، أو الخليفة أو الإمام أو الملك أو الرئيس، وهذه السلطة تهدف إلى حماية الدين ونشره وسياسة الدنيا، ولذلك فإن هذه السلطة تستند إلى أحكام الشريعة وتستمد منها. والمسؤولية في الإسلام لم يجاريها أي نظام وضعي في تحديد معالمها، وذلك ما يجسده قوله عليه الصلاة والسلام: كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته. فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته، والخدام راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته. رواء البخاري ومسلم. فالسلطة والمسؤولية يقترنان بالإدارة ويعبر عنهما في الإسلام بالمسؤولية الرعوية والسلطة المطاعة كما تحدثت في الحديث المذكور.

كذلك، فالإدارة الإسلامية هي ذات رقابة ذاتية، والرقابة، أساسا، هي إحدى الوظائف الإدارية التي يقصد بها التزام الموظف بالطريق القويم الواجب سلوكه في أدائه لعمله. وقد وجه الإسلام للرقابة في العديد من الآيات منها ما جاء في سورة الشعراء: ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون. كما ورد بشأن الرقابة في الحديث: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسلمه وإن لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الإيمان. رواء مسلم.

وهكذا نرى الإسلام رقابة أدق وأضمن، تجعل من الفرد والمجتمع رقبيا على نفسه وسلوكه، حي الضمير، يعلم بأن الله يراه في كل حركاته وسكناته، وفي الحديث: أعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. رواء مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد أدى هذا إلى تنمية السلوك السليم وأخلاقيات العمل القويمة والمستقيمة، وهكذا يحسن المسلم استخدام السلطة وأداء الأمانة، قال تعالى في سورة النساء: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل. وهذا ما أوجد إدارة إسلامية فذة وفكر إداري إسلامي رائد لهما تطبيقات إدارية رائعة لم تشهدها البشرية من قبل.

وهذا ما تؤكد الآيات القرآنية: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. سورة آل عمران، ثم في سورة العصر: والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، ويلاحظ هنا القسم الذي أحده الله على عباده، وهو: والعصر، إنكم لن

تفلحوا إلا بالإيمان والتواصي بالحق والصبر. وجاء في الحديث: الدين النصيحة .. قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. رواء مسلم وأبو داود. وعليه، فإن تلك الرقابة الذاتية هي أداة التغيير التي يؤمن بها الإسلام لتطوير المجتمع. حيث يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

وشمول القرآن هذا جعل الإدارة الإسلامية تمتاز بالشمول والإحاطة بكل النظم والأساليب والمبادئ الإدارية التي تحقق رخاء البشرية ورفاهيتها. ومما يدعم القول بمثالية الإدارة الإسلامية، أيضا، كونها تحقق المساواة بين المسلمين. والمسلمون العاملون في الإدارة العامة هم إحدى شرائح المجتمع الإسلامي فهم متساوون في الحقوق والواجبات والالتزامات، والمسلمون المتعاملون مع موظفي الإدارة العامة هم، أيضا، شرائح المجتمع الإسلامي ككل فهم متساوون أمام الإدارة العامة فلا وساطة ولا محسوبية ولا مراعاة لأي نوع من أنواع الروابط عدا رابطة العقيدة ..

رابطه الإسلام. هذا بجانب تحقيق الإدارة الإسلامية لروح الابتكار والمبادرة. وذلك مرده إلى الفكر الإداري الإسلامي المستند إلى مبادئ الإسلام وتعاليمه من دعوة إلى الفكر العلمي وتشجيع له بل والرفع من شأنه، وجعل قيمة الإنسان على قدر تحصيله منه. وعلى قدر أخذ الأمم به يكون نهوضها الحضاري. قال صلى الله عليه وسلم: رحم الله خلفائي، قالت الصحابة: السنا خلفائك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، وإنما خلفائي الذين يأتون بعدي، ويتعلمون سنتي، ويعلمونها للناس. وهكذا ساءرت الإدارة الإسلامية تلك الروح التي كانت تسود الحضارة الإسلامية ككل حضارة شاملة متفتحة، فجاءت بالمبادئ المثلى التي مازالت تبحث عنها الإدارة الحديثة وبعد لم تبلغها، قال تعالى في سورة البقرة: كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تفقهون في الدنيا والآخرة.

وللإدارة الإسلامية دورها في التنمية الاقتصادية، إذ بفضل شموليتها وتوازنها وتركيزها على الإنسان، فهي تعدد حقا ليكون خليفة الله في أرضه. فهي مدرسة إدارية إسلامية تحقق التنمية وفق المنهج الإسلامي القويم بواسطة النظم والأساليب المنبثقة من كتاب الله الخالد وسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام. وإن تاريخ الإسلام يشهد بذلك عندما امتدت رقعة الدولة الإسلامية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وكانت تضم أمما مختلفة الأجناس، متباينة الأديان، متناقضة العادات والمصالح، وقد دبرت الدولة الإسلامية شؤون هؤلاء الأمم والشعوب بقوانين من شريعتها وما احتاجت إلى الاستعانة بقوانين من غيرها، ولم يجد المسلمون أي عنق مع تطاول القرون والأزمان، وذلك لأن الله أكمل لنا شريعتنا وجعلها تورا وهدي. قال تعالى في سورة المائدة: اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا. صدق الله العظيم.

لقيت الإدارة من الشريعة الإسلامية كل عناية سواء من حيث وظائف الإدارة، التنظيم والتخطيط، الرقابة والتدريب وغيرها من الوظائف، أو من حيث نطاق العمل الجماعي السليم لدى الفرد المسلم.

وقد استطاع الإسلام إيجاد الفرد المسلم العامل المتحضر للعمل والمنتج الهادئ النفس والمستقيم المرتاح الضمير. وهذا كله تم قبل أربعة عشر قرنا من الزمان وقبل أن يعرف العالم الجامعات ومدارس الإدارة الحديثة مما يدل على شمول الإسلام لكل متطلبات الحياة، وذلك لأنه الدين والدولة والشريعة والسياسة والإدارة والاقتصاد والاجتماع بحيث تطبع كل العلوم بطابع الإسلام. وعليه فالإدارة الإسلامية التي هذه صفاتها، إدارة ترتكز على القرآن خاتم الكتب السماوية وسنة خاتم المرسلين عليه. أفضل الصلاة والسلام. فهي إدارة تنتمي للإسلام الخالد الذي يختصها بالعديد من الصفات تميزها عن سواها من الإدارات التي تنتمي إلى أفكار ونظريات ومدارس وضعية.

ومن أهم الخصائص التي تميز الإدارة الإسلامية هي: أنها إدارة ذات كفاءة وجدارة وأخلاق، وأنها إدارة شورية، تهتم بالحاجات النفسية والروحية والمادية للإنسان، كما أنها ذات مسؤولية رعوية وسلطة مطاعة، ذات رقابة ذاتية، مما جعلها تمتاز بالشمول والإحاطة، وتحقق المساواة وتشجع روح الابتكار والمبادرة وتمتاز بالثبات والاستقرار، يقول سبحانه وتعالى في سورة الزمر: الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب.

فمن حيث كونها إدارة ذات كفاءة وجدارة وأخلاق، فإن اهتمام الإسلام بتربية وإعداد الفرد المسلم، جعل الرسول، صلى الله عليه وسلم، يقضي الفترة الأولى من بعثته في تربية وإعداد الفرد المسلم وذلك كخطوة أولى في بناء المجتمع الإسلامي، بحيث تمت عملية بناء الدولة الإسلامية على مرحلتين: إعداد الفرد المسلم أولا، ثم الإعداد لبناء الدولة الإسلامية ثانيا. وهكذا، فإن اهتمام الإسلام بالفرد المسلم لم يقتصر على الجانب الروحي فحسب، وإنما تعداه إلى الجانب العملي. فالإسلام يحث على العمل ويجعله أساس الاقتصاد الإسلامي، وعلى هذا الأساس نراه يهتم بتربية وإعداد العامل بحيث يصبح مهيبا للعمل، ويتكفل الإسلام بإيجاد العمل له حتى يصبح عنصرا إيجابيا ذا قدرة عملية بجانب الصدق والأمانة والإخلاص في العمل.

وكان للإسلام قدم سبق بإيجاد نظام الكفاءة والجدارة الذي تسعى إليه الأنظمة الوضعية حاليا. إلا أنه أضاف الاهتمام بأخلاقيات العامل المسلم واعتبر الأمانة الركن الثاني في إسناد التكليف إلى الأفراد، فهو يربط فيما بين الإنسان كعنصر منتج في العمل وبين سلوكه وبيئته الإسلامية، وجاء في قوله تعالى في سورة القصص: إن خير من استاجرت القوي الأمين. وفي حديثه صلى الله عليه وسلم: من ولاه الله من أمر المسلمين شيئا فاحتجب عن

دعاء

اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضي من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتركية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



حديث نبوي

في الحديث الصحيح عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يامر الله ..
رواه مسلم

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

سبحان الله

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
سبحان الله الذي له ملكوت كل شيء ، سبحانه وتعالى هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فكانت السماوات والأرض وما بينهما وكانت آياته التي لا يعلمها إلا هو سبحانه ، وخلق السماوات والأرض من آياته سبحانه . وهذا الكون بهول شساعته وأعاجيبه الكثيرة ما هو إلا ذرة متناهية الصغر في ملكه الكبير الذي لا يقاس بمفاهيمنا ومعادلاتنا البشرية والآيات القرآنية في هذا الشأن كثيرة : ما قدروا الله حق قدره . الآية كل يوم هو في شأن الآية . وسع كرسيه الآية . رب العرش العظيم الآية .
فالعقول البشرية عاجزة عن الإدراك لهول المسافات البعيدة والتقديرية .
ومن يتأمل في حقيقة ملكوت الله ترتعد فرائضه ويقشعر جسمه وتبدو عليه الرهبة لذلك قال عز شأنه : إنما يخشى الله من عباده العلماء الآية .
والله أكبر من أي بعد تقديري حسمه العقل ، لذا ، فهذه الحقائق لا تحسمها الإدراكات والمواهب العقلية ، فالله تعالى أكبر من أي تصور عقلي والله تعالى يقرب إلى أذهاننا في أكثر من أية حقائق هذا الملك الكبير . قال تعالى : قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي الآية .
فسبحان الله العلي المتعال الذي هو الحقيقة عينها ولا حقيقة إلا حقيقته ، فهذا الوجود وما عليه حادث طارئ ، أما حقيقته سبحانه فسرمدية لا أول لها ولا آخر ولا يعترئها نقص ولا زوال .
فلا إله إلا الله المتفرد بالخلق الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . فلا غالب إلا الله الذي إليه المال والمرجع . سبحانه ..

مارأيت قوما
أيسر سيرة

عن عمرو بن إسحاق قال : لمن أدركت من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكثر ممن سبقني منهم ، فما رأيت قوما أيسر سيرة ولا أقل تشديدا منهم وعن عبادة بن نسي الكندي سئل عن امرأة ماتت مع قوم ليس لها ولي ، فقال أدركت أقواما ما كانوا يشددون تشديدا ولا يسألون مسائلهم .
أخرج هذه الآثار : الدارمي في السنن .

شريعة الإسلام
ضد الترف والإسراف

يروى الصحابي الجليل أبو نجيد عمران بن الحصين . رضي الله عنهما . أن الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، قال : خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمران ، فما أدري قال الرسول ، صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثا . ثم يكون بعدهم قوم ، يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن .
رواه البخاري في كتاب الشهادات وفي كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي كتاب الرقاق . وكتاب الإيمان والنذور ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي .
قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث عند قوله : ويظهر فيهم السمن . أي يحبون التوسع في المأكول والمشرب . وهي أسباب السمن .

سأوم مزيد المديني رجلا يبيع الخفاف فقال الرجل : أبيعك أياها بعشرة دراهم . فقال المديني : والله لو كانت من جلد بقرة بني إسرائيل ما أخذتها بأكثر من درهم . فقال له الرجل : والله لو كانت دراهمك من دراهم أهل الكهف ما بعته لك .



وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون

● روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي يوسف القين ، وكان ظفرا لابراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ولده وقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان ، فقال له عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه : وأنت يا رسول الله ؟
فقال : يا ابن عوف إنها الرحمة ! ثم قال : إن العين تدمع والقلب يحزن ، ولانقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون .

خلق الرحمة ..

● روى البخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني لأدخل في الصلاة فأرید إطالتها فأسمع بكاء الصبي فاتجوز مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه .



فمن

الباني

من

النار حزين

في

كوسوفو

الحسن

عند المصيبة

● روي أن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه كان في طريقه إلى المسجد فسيبه رجل فقصدته غلمانة ليضربوه فنهاهم زين العابدين وكفهم عنه رحمة به ثم قال : يا هذا ! أنا أكثر مما تقول ، وما لاتعرفه عني أكثر مما تعرفه فإن كان لك حاجة في ذلك ذكرته ، فخلج الرجل واستحيا فخلع عليه زين العابدين قميصه ، وأمر له بالف درهم .

من صحيح الألف ذكر

● على المؤمن أن يقول عند بداية الأكل : اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا خيرا منه ، بسم الله .
وإذا نسي وتذكر في وسط الطعام يقول : بسم الله أوله وآخره .
على المؤمن أن يقول عند الانتهاء من الأكل : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين .
إذا أفرط المؤمن عند أخيه عليه أن يقول : أفرط عندك الصائمون واكل طعامكم الإبرار وصلت عليكم الملائكة .
إذا أتى المؤمن أهله عليه أن يقول : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا .
ويقول لمن تزوج : بارك الله لك وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير .
إذا رأى المؤمن ما يحب عليه أن يقول : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .
إذا استيقظ المؤمن من النوم عليه أن يقول : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .
إذا هم المؤمن بالنوم عليه أن يقول : اللهم أموت وأحيا ، اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك .
إذا هم المؤمن بالدخول إلى البيت عليه أن يقول : اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج ، بسم الله ولجنا باسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا .
وعندما يخرج المؤمن من البيت عليه أن يقول : بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .
عند الدخول إلى المسجد ، على المؤمن أن يقدم رجله اليمنى ويقول : بسم الله ، اللهم صل على محمد ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك .
عند الخروج من المسجد ، على المؤمن أن يقدم رجله اليسرى ويقول : بسم الله ، اللهم صل على محمد ، اللهم افتح لي أبواب فضلك .

الشيوعيون طلبهم بحجة أن تتركز في
ليست لها حدود مع الدول الخارجية،
وبذلك بقيت تتركز في روسيا
الاتحادية.

وتشكل منطقة القفقاس، القوقاز، وحدة
جغرافية لكنها لا تشكل وحدة سكانية إذ
يقطنها أكثر من 70 قومية تتكلم أكثر من
100 لغة ولهجة. وفي شمال القفقاس تقع
عدة مناطق وجمهورية ذات حكم ذاتي
وكلها تابعة لجمهورية روسيا. وأهم هذه
المناطق هي: الشيشان - أنجوش التي تبلغ
مساحتها 20,000 كم² ويبلغ سكانها
مليوناً وربع المليون. ويعتمد اقتصاد هذه
الجمهورية على الموارد النفطية والثروات
الزراعية والحيوانية، وعاصمتها
غروزني. وقد شهدت هذه المنطقة
انتفاضة إسلامية ويقودها زعيم متحمس
للإسلام هو الجنرال جوفر دودايف.

كما تبطل جمهورية روسيا الاتحادية
عدة ملايين أخرى من المسلمين ففي،
باشكيريا، القريبة من سيبيريا، يعيش ما
يقرب من أربعة ملايين من المسلمين الأتراك،
وعاصمتها أوكا.

وفي الجوفاش ما يقارب المليون ونصف
المليون مسلم، وعاصمتهم مدينة - شوبوق
صاري. وتضم داغستان ما يقارب المليون
من المسلمين الذين عرفوا بجهادهم
البطولي ضد الغزاة الروس، وعاصمتهم
- محج قلعة - وفي أدمورث، أيضاً، المليون
نسمة من المسلمين.

وينظر بسرعة على مناطق المسلمين في
الاتحاد السوفيتي، سابقاً، نجد أن هذه
المناطق تنتج جميع محصول القطن في
الاتحاد، و 21٪ من إنتاج القمح. كما أن
سيبيريا - وهي بلاد إسلامية مغلقة -
تنتج خامات أكثر من بقية جمهوريات
الاتحاد 3.5 مرة. ومع أن الجمهوريات
الإسلامية تنتج أكثر من نصف الإنتاج
الزراعي والثروة الحيوانية إلا أنها كانت
الأكثر فقراً في الاتحاد، فقد استثمر الروس
ثروة تركستان كأنها مستعمرة، فجعلوا
أوزبكستان تخصص في زراعة القطن
وقازاقستان في القمح، ومع ذلك فإن 6٪
فقط من إنتاج أوزبكستان من القطن كان
يصنع فيها، والمتبقى يصدر إلى روسيا
لتبيعه في الخارج أو تصديره وتعيد
تصديره إلى أوزبكستان. وتذكر مجلة
- تايم - الأمريكية أن آسيا الوسطى كانت
تعد ثالث منتج للنفط في الاتحاد
السوفيتي، بل إن أول منتج للنفط وهو
إقليم تاركستان هو من بلاد المسلمين أيضاً،
كما تنتج الجمهوريات المسلمة ثلث غاز
الاتحاد السوفيتي سابقاً، وربع النحاس،
ونصف الذهب. كما أن جميع إنتاج الاتحاد
السوفيتي من اليورانيوم كان يخرج من
بلاد المسلمين.

لا غرو، إن، أن يبتلع الروس بلاد المسلمين
الغنية بالمصادر والثروات ويمتصوا خيراتها
في مختلف مراحل تاريخهم!

وتنتج القطن ولها ثروة حيوانية كبيرة.
وتقوم بإنتاج ضخمة للنفط والغاز وقطاعها
الصناعي متقدم نسبياً.

وتبلغ مساحة جمهورية طاجكستان -
التي تحدها الصين شرقاً وأفغانستان من
الجنوب - 143,100 كم² ويقدر سكانها بـ
5,3 مليون نسمة يمثل الطاجيك نسبة 62٪
منهم، ولا يزيد الروس فيها عن 8٪ كما
تسكنها أقلية أوزبكية معتبرة إذ تبلغ
نسبتها 24٪ من السكان. وتعد طاجكستان
بصفة عامة أكثر دول الكومنولث الجديد
تخلقا من الناحية الاقتصادية وعاصمتها
مدينة روشنبه.

وتبلغ مساحة جمهورية قيرغيزيا
198,500 كم² وسكانها 4,4 مليون نسمة

يشكل القيرغيز
نسبة 52٪
منهم وتصل
نسبة الروس
إلى 22٪ وقد
هرب ثلث
القيرغيز إلى
الصين عام
1916م بعد
ثورة فاشلة
ضد الاحتلال
الروسي
لاحقاً
أراضيهم،
وتعتمد
قيرغيزيا على
الصناعات
الزراعية
والثروة
الحيوانية، كما
تنتج الفحم
والحديد. وعاصمتها فرونز.

ولا يقتصر وجود المسلمين في هذه
الجمهوريات - فهم متوزعون في مناطق
أخرى. وأبرز هؤلاء المسلمين هم التتار إذ
يزيد عددهم في جميع المناطق السوفيتية
على 7 ملايين نسمة، يعيش منهم ما يقرب
من المليون في جمهورية تاركستان ذات
الحكم الذاتي داخل جمهورية روسيا
الاتحادية. وقد تم بناء قاعدة صناعية
ضخمة في تاركستان حيث تشكل
المجموعات العسكرية والطاقة والمحروقات
نسبة 93٪ منها. هذا بالإضافة إلى
الصناعات في مجال الكيمياء والتقنية كما
أنها تنتج سنوياً ما يزيد عن 30 مليون طن
من النفط الخام، وتعد تاركستان كما يقول
الكاتب الروسي سيرجي تشوجايف: قبلة
موقوتة في أحضان روسيا، ومن الصعب
التكهن بموعد انفجارها، وكان التتار قد
تقدموا، كما فعل إخوانهم في أوزبكستان
وتركمانيا وطاجكستان عام 1924م
وقازاقستان وقيرغيزيا عام 1936م،
بطلب اعتبار بلادهم جمهورية اتحادية
وليس جمهورية ذات حكم ذاتي فرفض

وتركمانيستان، وقيرغيزيا، وطاجكستان
التي يرجع أصلها إلى أصول فارسية
وتضم أقلية اسماعيلية.

وتعد جمهورية أوزبكستان أكبر
الجمهوريات الإسلامية في عدد السكان إذ
يبلغ 20,3 مليون نسمة، منهم 71٪ من
الأوزبك، ولا تزيد نسبة الروس فيها عن 8٪
ومساحتها 449,600 كم² وعاصمتها
- طاشكند ومن مدنها المشهورة بخارى
وسمرقند وخوارزم وترمذ. وتنتج هذه
الجمهورية 67٪ من مجموع إنتاج القطن
في الاتحاد السوفيتي ونصف إنتاج الأرز
السوفيتي، كما تمتلك ثروة حيوانية كبيرة.
أما جمهورية قازاقستان فهي أكبر
الجمهوريات الإسلامية مساحة، حيث تمتد

أراضيها إلى
حدود مليونين
و 171 ألف كم²
مربع، كما أنها
ثاني
الجمهوريات
سكاناً إذ
يبلغون 16,7
مليون نسمة.
وكانت نسبة
الروس فيها
مرتفعة جداً
42,7٪ ولكنها
انخفضت
قليلاً إلى 38٪
ويبدو أن
القازاقيين،
الآن، يجاوزون
الروس عددياً
بعد أن كانوا
يعدون أقلية في

بلادهم! وعاصمة قازاقستان هي - المات -
ويطلق على هذه الجمهورية - سلة الخبز
السوفيتية - وبالإضافة إلى المنتجات
الزراعية والثروة الحيوانية كانت
قازاقستان تحتل المرتبة الثالثة في الاتحاد
السوفيتي، سابقاً، في إنتاج الفحم والنفط.
ومن المتوقع أن يزداد إنتاجها النفطي
زيادة كبيرة بعد أن بدأ حقل - تنجيز -
الضخم إنتاجه. كما تحتل المرتبة الأولى
في إنتاج معدن الكروم على مستوى العالم
كله. وقازاقستان أهمية استراتيجية،
خاصة، بين أخواتها إذ تضم أراضيها
أسلحة نووية واستراتيجية. وكانت
مسرحاً لتجارب نووية نتجت عنها أضرار
جسيمة بشريا وبيئيا، وبخاصة، في منطقة
بحر الأورال.

وتقع جمهورية أذربيجان في منطقة
القفقاس ولها حدود مشتركة مع كل من
إيران وتركيا. وتبلغ مساحتها 86,630
كم² ويبلغ سكانها 7,1 مليون نسمة 83٪
منهم من الأذريين، وتبلغ نسبة الروس فيها
6٪ كما توجد بها أقلية أرمينية تبلغ
مساحتها 6٪ وعاصمة أذربيجان هي باكو

من هم مسلمو آسيا الوسطى؟ بل الأولى أن
نتساءل: من هم مسلمو ما كان يسمى
الاتحاد السوفيتي؟ ذلك أن آسيا الوسطى
ليست إلا جزءاً من مواطن الشعوب المسلمة
في الامبراطورية المنحلة للاتحاد السوفيتي.
ويبدو أن أحد شواهد غفلة المسلمين عن
أوضاع إخوانهم في الأراضي السوفيتية،
سابقاً، هو هذا الاعتقاد السائد لدى الكثيرين
منهم بأن المسلمين ينحصرون في جمهوريات
آسيا الوسطى التي بدأت أسماؤها تتردد
على الألسن هذه الأيام. والحق أن المسلمين
ينتشرون في جميع جمهوريات الاتحاد
السوفيتي، حتى لا تكاد تخلو منهم منطقة أو
إقليم على امتداد الأراضي السوفيتية
الشاسعة.

بل إن عدد المسلمين في جمهورية روسيا
الاتحادية نفسها قد يتجاوز الخمسة عشر
مليوناً.

لقد كان ما يسمى - الاتحاد السوفيتي -
حتى عهد قريب أشبه باللوحه
الفسيفسائية ذات المزيج المتعدد من
الألوان. لقد كانت أراضي الاتحاد - التي
بلغت 22,271,000 كم² تمثل سُدس
مساحة الكرة الأرضية وتمتد لأكثر من 11
منطقة من مناطق التوقيت - تضم 282
مليون نسمة، يتوزعون على 104 قوميات
مختلفة، وإذا كانت هذه اللوحه
الفسيفسائية للسكان مبهره للناس من
الخارج، فإنها من الداخل لم تكن كذلك على
الإطلاق، لقد تجمعت وحدات هذه اللوحه
عن طريق القهر القيصري الروسي في
القرن التاسع عشر الميلادي. ثم جاءت
الثورة الشيوعية الغاشمة عام 1917 م
لتواصل صهر هذه الوحدات قسراً.

1- المسلمون في جمهورية روسيا
الاتحادية، وهم يتوزعون في عدة
جمهوريات ومناطق حكم ذاتي هي:
باشكيريا، وتاركستان، والجوفاشي،
وادمورث، وموردوف، وماري، وشكالف،
اورنبرج، وشبه جزيرة القرم التي منحت
لجمهورية أوكرانيا، وكل المسلمين في هذه
المناطق من أهل السنة.

2- المسلمون في بلاد القفقاس، القوقاز،
الواقعة بين البحر الأسود وبحر قزوين.
وتضم هذه المنطقة مزيجاً من الشعوب
المسلمة مثل الشركس، والشيشان والأنجوش
والقوشجه والداغستان والأكراد وغيرهم.
وهم يتبعون، أيضاً، جمهورية روسيا
الاتحادية وكلهم من أهل السنة. كما تضم
هذه المنطقة، أيضاً، جمهورية أذربيجان التي
يسكنها غالبية من الشيعة، وتعد بلاد
القفقاس كلها تقريباً بلاداً إسلامية.

3- المسلمون في تركستان الغربية، وهي
المنطقة التي كانت تسمى تاريخياً ببلاد
ما وراء النهر في أواسط آسيا. ويسكن هذه
المنطقة غالبية المسلمين في الاتحاد
السوفيتي من ذوي الأصل التركي، وكلهم
من أهل السنة، وتضم هذه المنطقة 5
جمهوريات هي: أوزبكستان، وقازاقستان،

بطاقة إسلامية

المسلمون في آسيا الوسطى معلومات وأرقام

ضمن سلسلة - في سبيل وعي إسلامي - التي تصدرها الجمعية
المغربية للتضامن الإسلامي نشرت الجمعية كتاباً جديداً بعنوان:

البوصيري شاعر المديح النبوي

وقد جاء: في تقديم الكتاب لرئيس الجمعية الأستاذ عبد الرحيم بن
سلامة: أن الإمام البوصيري اشتهر بقصائده التي تغنى فيها بمدح
الرسول، صلى الله عليه وسلم، ولا سيما قصيدتي البردة والهمزية.
فقصيدة البردة قيل عنها الشيء الكثير لمكانتها الرفيعة فهي
تشتمل على أبيات غاية في الروعة والتأثير في مدح الرسول - ص -
لكن هناك من وجه انتقادات شديدة لهذه القصيدة لكونها في
نظرهم تشتمل على مخالفات بينة لصريح الكتاب والسنة النبوية
حيث تشتمل على أبيات توصل النبي - ص - لمرتبة الألوهية
مستشهدين بالأبيات التالية:

يا أكرم الخلق ما لي من الود به

سواك عند حلول الحادث العمم

كيف تدعو للدنيا ضرورة

من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم.

الجمعية المغربية

للتضامن الإسلامي

تصدر كتاب

البوصيري

شاعر

المديح

النبوي

فهذان البيتان يرى فيهما بعض النقاد أن البوصيري قد تجاوز
في قصيدته الحد الشرعي في محبته للنبي - ص - لكن المعجبين
بالبردة لا يرون، بأساً، في ذلك. ففي نظرهم أن القصيدة التي تشتمل
على مائة وسبعين بيتاً لا يمكن أن تنصف كلها لكونها تشتمل على
أبيات بها غلو في إطراء مدح الرسول ومحبته، عليه الصلاة
والسلام، والتغني بشخصيته ورسالته ومعجزاته ومقامه العظيم.
إن تلك الانتقادات اللاذعة للبوصيري وما أثارته قصيدته
البردة من نقاش وجدال من قبل المنتقدين والمعجبين، هو الحافز
الذي جعل الجمعية تصدر هذا الكتاب للأستاذ عبد الصمد
العشاب لتعريف الأجيال الصاعدة بمكانة الإمام البوصيري وما
اشتملت عليه أشعاره من غزارة ومنزلة رفيعة حتى وصفت
قصيدة البردة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية التي افتتن
بها المغاربة أيما افتتان وولعوا بها وسنوا قراءتها إلى جانب
الهمزية وأشعار أخرى في المناسبات الدينية ولا سيما في عيد
المولد النبوي الشريف.

مقياس الصداقة

إعداد الأستاذ: عبد الله الخزوط / الرباط

ما يوغر القلب فذلك من دقائق
الحيل في التضريب ومن لم
يحترز منه لم تدم مودته أصلا.
قال واحد لحكيم: قد جئت خاطبا
لمودتك، قال: إن جعلت مهرها ثلاثا
فعلت، قال: وما هي؟ قال: لا تسمع
علي بلاغة ولا تخالفني في أمر ولا
توطنني عشوة.
ومن الوفاء للصديق أن لا
تصادق عدوه.
قال الشافعي رحمه الله: إذا
اطاع صديقك عدوك فقد اشترك
في عداوتك.
ولا ينبغي أن تقوم الصداقة في
الإسلام على معنى المنفعة بمعنى
أن تصادق إنسانا من أجل أن
تستمد منه جاها أو مالا، أو تكلفه
بما يثقل عليه من الأعباء، وتأمل
في معنى قول ابن عطاء الله في -
الحكم-: ليس المحب الذي يرجو
من محبوبه عوضا أو يطلب منه
غرضاً، فإن المحب من يبذل لك
ليس المحب من تبذل له.

ومن آثار الصدق والإخلاص
وتعام الوفاء للصديق أن تكون
شديد الجزع من مفارقتها، كما قيل:
وجدت مصيبت الزمان جميعها
سوى فرقة الأحباب هنية الخطب
وانشد ابن عينة هذا البيت
وقال: لقد عهدت أقواما فارقتهم
منذ ثلاثين سنة ما يخيل إلي أن
حسرتهم ذهبت من قلبي.
ومن الوفاء للصديق أن لا
يسمع بلاغات الناس على صديقه
لا سيما من يظهر، أولا، أنه محب
لصديقه - كيلا يتهم - ثم يلقي
الكلام عرضا وينقل عن الصديق

ومما يجب على الصديق التحلي
به الوفاء والإخلاص لصديقه،
ومعنى الوفاء: الثبات على الحب
وإدامته إلى الموت معه وبعد الموت
مع أولاده وأصدقائه ولذلك يقول
الرسول، صلى الله عليه وسلم، في
السبعة الذين يظلهم الله بظله:
ورجلان تحابا في الله اجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه.
وقال بعضهم: قليل الوفاء بعد
الوفاة خير من كثيره في حال
الحياة، ولذلك روي أنه صلى الله
عليه وسلم أكرم عجزا دخلت
عليه، فقيل له في ذلك، فقال:
إنها كانت تأتينا أيام خديجة،
وإن كرم العهد من الدين.

فالإنسان يستعين بصديقه على
معرفة عيوب نفسه، وقد روي عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قوله: رحم
الله امرأ أهدى إلي عيوبي.
وعلى الصديق، أيضا، أن يحفظ
سر صديقه ويتغاضى عن زلاته
وهفواته، إلا ما كان متعلقا بالدين،
فعلية أن يترفق في نصيح صديقه
بإعادته إلى الصواب والحق، ومن
ذلك أن ينصحه سرا، فقد روي عن
الشافعي قوله: من وعظ أخاه سرا
فقد نصحه وزانه، ومن وعظه
علانية فقد فضحه وشانه.
قال الأحنف: حق الصديق أن
يحتمل منه ثلاث:
ظلم الغضب، وظلم الدالة، وظلم الهفوة.

انت في الناس تقاس
بمن اخترت خليلا.
فاصحب الأخيار تعلوا
وتنل ذكرا جميلا.
تحضرني، هنا، خصال تتعلق
بالصديق الذي يرغب المرء في
صداقته حددها الإمام الغزالي في
خمس هي: أن يكون عاقلا، حسن
الخلق، غير فاسق، ولا مبتدع، ولا
حريص على الدنيا.
وقال بعض العلماء: لا تصحب إلا
أحد رجلين: رجل تتعلم منه شيئا
في أمر دينك فينتفعك، أو رجل تعلمه
شيئا من أمر دينه فيقبله منك.
وعلى الصديق أن يكون عوناً
لصديقه في كل الأحوال، وليكن له
ناصحا وقت اللزوم، فإن ذلك
إحسان إلى صديقه، وكما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم:
المؤمن مرآة المؤمن.
أي يرى منه ما لا يرى من نفسه،

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تعلن عن جائزة عبدالله كنون للدراستات الإسلامية والأدب المغربي

يسعد - لجنة جائزة عبدالله كنون للدراسات الإسلامية والأدب
المغربي - أن تعلن لجمهور المثقفين والدارسين عن الدورة الخامسة
للجائزة وقد تقرر أن تكون المواصفات العلمية للأعمال المرشحة لهذه
الجائزة لسنة 1420 هـ 1999 م كالتالي:
أولاً: فرع الدراسات الإسلامية:
- يشترط في الأعمال المرشحة لهذا الفرع أن تتناول إحدى القضايا
الإسلامية المعاصرة على مستوى العالم الإسلامي، وأن تعمق فكرة
الوحدة والتضامن بين المسلمين.
ثانياً: فرع الأدب المغربي:
- يشترط في الأعمال المرشحة لهذا الفرع أن تتوخى الأصالة
والجزالة، وتقوم على المرتكزات العربية الإسلامية للأدب المغربي.
ويشترط في الدراسات المقدمة لنيل الجائزة مايلي:
(1) أن لا تقل عن 200 صفحة مرقونة أو مكتوبة بخط واضح.
(2) أن تقدم في ثلاثة نظائر.
(3) أن تلتزم بالمنهج العلمي في مصادرها وتوثيقها، وأن تتوفر على
شروط الجودة والجودة.
(4) أن لا تكون قد نالت أية جائزة من قبل.
وأخر أجل لقبول الأعمال المرشحة 15 محرم 1420 هـ الموافق 30
أبريل 1999.
وقد خصصت مكافأة مالية قدرها عشرة آلاف درهم (10.000)
للفائز في فرع الدراسات الإسلامية، وعشرة آلاف درهم (10.000)
للفائز في فرع الأدب المغربي.
سيعلم عن اسمي الفائزين في الفرعين الأول والثاني في حفل عام
تقيمه اللجنة بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة عبدالله كنون في
(1999/7/9) في مدينة طنجة.
ترسل الأعمال المرشحة إلى العنوان التالي: لجنة جائزة عبدالله
كنون للدراسات الإسلامية والأدب المغربي - الجمعية المغربية
للتضامن الإسلامي - صندوق البريد 351 الرباط - المملكة المغربية.
تضم - لجنة جائزة عبدالله كنون - شخصيات علمية تنتمي بصفة
شخصية إلى جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس، وأكاديمية
المملكة المغربية، ورابطة علماء المغرب، وممثلا عن الصحافة الإسلامية
بالمغرب، وعضوا من أسرة عبدالله كنون، فضلا عن ممثل للجمعية
المغربية للتضامن الإسلامي.

حول الكحول والتدخين السلبي

لعلاج هذا المرض مصنع من البكتيريا
الميتة التي تحمي نصف المتلقين، فقط، في
حين أن اللقاح الجديد المصنوع من بروتينات
البكتيريا سيكون أكثر فعالية.

طابع بريدي خوسيه ساراماغو

سيصبح خوسيه ساراماغو الحائز على جائزة
نوبل للأدب العام 1998، أول برتغالي على قيد
الحياة تطبع صورته على طابع بريدي تطرحه وزارة
البريد البرتغالية للتداول في 15 كانون الأول
الجاري. وقلد جورج سامباو رئيس الجمهورية
البرتغالية خوسيه ساراماغو، أول كاتب برتغالي
يحصل على جائزة نوبل للأدب، مساء الخميس
الماضي وسام - القلادة الكبرى - التي لم تمنح حتى
الآن سوى للملوك ورؤساء الدول الأجنبية. ويقع
ساراماغو في إسبانيا منذ 1993. وسيحضر
الرئيس سامباو مع ساراماغو في 10 كانون الأول
الجاري في ستوكهولم حفل تسليم جوائز نوبل.
وبعد عودته من العاصمة السويدية سيديشن خوسيه
ساراماغو جسرا يحمل اسمه على نهر كايا في
الجنوب يربط بين البرتغال وإسبانيا.

دواء جديد يعيد بناء العظام

تم في كندا دواء تجريبي جديد قد يساعد في شفاء
الأشخاص المصابين بمرض هشاشة وترقق العظام
الذي يضعف الكثافة العظمية ويجعل العظام
حساسة للكسر.

وأوضح باحثون كنديون أن الدواء الجديد قد
يساهم في شفاء واحدة من كل 4 نساء مصابات
بمرض تبلغ أعمارهن 50 عاما فما فوق، مشيرين
إلى أن هذا الدواء هو شكل مهندس وراثي عن
الهرمون الذي يعرف بـ - هرمون الغدة فوق الدرقية -
- وفسر هؤلاء أن - هرمون الغدة فوق الدرقية - لا يمنع
تفتت العظام، فقط، بل يعيد بنائها، أيضا، لذلك فإن
إعطائه كدواء يزيد كثافة العظام ويقويها.

وأظهرت النتائج الأولية للدراسة التي أجريت على
عدد من النساء المصابات بهشاشة العظام أن -
هرمون الغدة فوق الدرقية - زاد كثافة العظام بنسبة
7 بالمائة ووصلت إلى أكثر من 12 بالمائة عند اتحاده
مع دواء علاجي آخر.

ويخطط الباحثون لأجراء دراسة أكثر توسعا في
منتصف عام 1999 لتقليل انتشار هذا المرض الذي
يبلغ عدد المصابين به حوالي 1.5 مليون شخص في
كندا وحدها.

طالب عدد من الباحثين المختصين بإضافة الكحول
والتدخين السلبي بصفتها مسببات للسرطان إلى
القائمة الرسمية للحكومة الفيدرالية الأمريكية التي
تشتمل على المصادر المسببة للسرطان. وبالرغم من
اعتراضات شركات التبغ الصناعية فإن لجنة مجلس
الاستشارات العلمية للبرنامج الوطني لعلوم السموم
قد أقرت اعتبار الكحول والتدخين السلبي كموا
مسرطنة. وأكد الباحثون أن شارب الكحول
والمدمنين عليه ممن يدخنون بشراهة هم الأكثر
عرضة للإصابة بسرطانات الفم والمريء والبلعوم
والحنجرة. وقد أظهرت عدة دراسات أن التعرض
الطويل للتدخين سواء كان هذا التعرض بشكل
مباشر أو غير مباشر من خلال البيئة يزيد خطر
إصابة الشخص بسرطان الرئة بحوالي 20 بالمائة،
مشيرة إلى أن التدخين السلبي يعرض الشخص
لحوالي 4000 مادة كيميائية تعتبر 250 منها سامة
أو مسرطنة. ويطلق مصطلح التدخين السلبي على
الأشخاص الذين يتعرضون لدخان المدخنين
المتواجدين على مقربة منهم، حتى وإن كان الشخص
المعرض لهذا الدخان ليس من المدخنين.

بخاخ أنفي يحمي من الطاعون

ابتكر العلماء في جامعة بيرمنغهام البريطانية
لقاحا جديدا عبارة عن بخاخ أنفي قد يحمي من
الإصابة بالطاعون الدملي. وأكد الباحثون
البريطانيون أنه إذا ما تأكد نجاح اللقاح فإنه
سيهدئ المخاوف العالمية من احتمال انتشار أوبئة
هذا المرض إثر ظهور بكتيريا الطاعون المقاومة
للمضادات الحيوية. وأوضح هؤلاء أن الطاعون
الدملي يتسبب عن بكتيريا تعرف بـ - بيرسينيا
بيستس - التي تنتشر بواسطة البراغيث التي تعيش
على القوارض، مشيرين إلى أن هذه البكتيريا إذا
مادخلت إلى الرئتين من خلال رذاذ العطس أو
السعال للمصابين بالمرض فإنه تسبب مرض
الطاعون الرئوي. وتتم معالجة حالات الطاعون عادة
بحقن المصابين بأدوية المضادات الحيوية خلال 18
ساعة من الإصابة ولكن مع ظهور بكتيريا الطاعون
التي تحمل 5 أنواع من الجينات المقاومة للمضادات
الحيوية في مدغشقر تصاعد الخوف من احتمالية
انتشار وباء هذا المرض الذي قضى على ثلث
الأوروبيين في القرن الرابع عشر. وحسب الباحثين،
فإن الأمل في هذه الحالة يتمثل في إيجاد لقاح فعال
وأمن يمنع الإصابة بجراثيم الطاعون، مشيرين
إلى أن اللقاح الوحيد المرخص استخدامه، حاليا،

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.
العنوان: 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط.
الهاتف: 67. 03. 51.
الترقيم الدولي: ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
رقم: 83 شارع قال ولد عمير - الرباط -
تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط -

تأملات وخواطر

أسرة الأمر الواقع

من خلال متابعتي لما تعرفه أوروبا والغرب بصفة عامة من تسبب في الأخلاق وعبث بالقيم، ازدت اقتناعاً بأن الروابط الأسرية، وخاصة، علاقات الآباء بالأبناء أخذت في الانهيار.

وقد تناولت وسائل الإعلام، أخيراً، سواء منها المقروءة والمسموعة والمرئية أخباراً مثيرة عن ظاهرة مرضية تسري، اليوم، في المجتمعات الغربية أطلق عليها اسم - أسرة الأمر الواقع - ويعنون بها في الغرب الإنجاب خارج إطار الزوجية الشرعي في دول الاتحاد الأوروبي وجاءت السويد وإيسلندة في الدرجة الأولى بين الدول الأوروبية، ويعلل علماء الاجتماع بأن السبب الرئيسي وراء ازدياد إنجاب الأطفال بطرق غير مشروعة وخارج رباط الزوجية يرجع سببه الرئيسي إلى وجود صراعات اجتماعية جارية تحت السطح بين الرجل والمرأة نتيجة التحرر المغالي فيه للمرأة الأوروبية بسبب استقلالها وحريتها الاقتصادية والاجتماعية الشيء الذي جعل الرجل العادي يتربد ويخشى من الارتباط بامرأة بعهود وقوانين رسمية في علاقة معرضة للانفصال في أية لحظة.

والملاحظ أن دول الغرب بدلاً من معالجة هذه الظاهرة الخطيرة التي تتنافى وسائر الأديان السماوية وتتناقض مع القيم الاجتماعية والثقافية والتي تستهدف، فقط، الانحلال والإباحية تتجاهل إصلاح الأسرة على أسس شرعية تحفظ سلامة النسل وتجنّب مزالق الحرام.

وعلى نفس الخط والتوجه الإباحي انعقد في - لوس أنجليس - وعلى مدى أربعة أيام مؤتمر عالمي للإباحية نظمه مركز الأبحاث المتعلقة بالجنس في جامعة كاليفورنيا شارك فيه 750 شخصاً من الناشطين في عالم الإباحية أكثرهم من الجامعيين والمحامين وممثلي صناعة الجنس وممثلين عن جمعيات الدفاع عن الحريات المدنية، وعلى هامش المؤتمر عُرضت للبيع مواد كثيرة منها أشرطة فيديو، وكتب ومجلات وصور إباحية.

وهكذا نرى كيف تحولت علاقة الرجل بالمرأة في الديار الغربية إلى علاقة حيوانية، والقائمون على الأمر في هذه المجتمعات المنحلة إنما يهدفون من وراء هذا الانحطاط البهيمي إلى إطلاق الحريات الجنسية والتنفيس عن الغرائز عن طريق العلاقات غير الشرعية بين الجنسين.

إن ظاهرة - أسرة الأمر الواقع - هي حالة شاذة للانحلال الخلقي وإباحة الزنى والفجور، وستأخذ هذه الظاهرة المرضية الخطيرة طريقها في التوسع والانتشار والظهور، وإذا لم تبادر المجتمعات الإنسانية إلى إيقاف هذا الخطر فإن كارثة ماحقة ستلحق الإنسان في قيمه وأخلاقه.

وقد حدثني مهاجر قضى سنوات طويلة بإحدى البلدان الأوروبية عن مأساة عاشها في تلك البلاد، سببها شكوك حامت حول تصرفات زوجته وعلاقاتها المشبوهة، فحاول نصحتها للرجوع إلى طريق الصواب والاهتمام بشؤون البيت والأسرة لكنها ركبت رأسها وأصرّت على حياتها العابثة. وأمام إصرارها هذا لم يكن له من سبيل إلا مواجهتها بالقسوة، لكن ما أن امتدت يده إليها بالتهديد حتى أطلقت صرخة مدوية في العمارة التي يسكنونها، وإذا برجال الشرطة يقدمون، فيلقون القبض على الزوج المعتدي على حرية الإنسان وحقوقه ويأخذونه معهم لينال جزاءه. أما الزوجة فقد توجهت إلى أقرب مركز تلفوني لتجدد موعداً مع عشيقها، وتبشره بانعتاقها من سلطة زوجها الظالم ..

نعم، هذه، هي الحياة في الغرب ... حياة أسرة الأمر الواقع.

محمد الخضر الريسوني



سيدتان عراقيتان تبتهران إلى الله ليرفع الحصار عن شعب العراق.

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن



إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الليل

التعريف بها :

سورة الليل هي السورة 92 في ترتيب السور بالمصحف، وترتيبها في النزول التاسعة، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الأعلى، وعدد آياتها 21 آية، وعدد ألفاظها 71 لفظة، وقد جاء في إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني، وهو بصدد الحديث عن هذه السورة مانصه: سورة الليل مكية، وهي تتحدث عن سعي الإنسان وعمله، وعن كفاحه ونضاله في هذه الحياة، ثم نهايته إلى التعميم أو الجحيم.

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالليل، إذا غشي الخلائق بظلامه، وبالنهاري إذا أثار الوجود بإشراقه وضياؤه، وبالخالق العظيم الذي أوجد النوعين الذكر والأنثى، أقسم على أن عمل الخلائق مختلف، وطريقهم متباين قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى 1 والنهار إذا تجلى 2 وما خلق الذكر والأنثى 3 إن سعيكم لشتى 4.

ثم أوضحت السورة سبيل السعادة وسبيل الشقاء، ورسمت الخط البياني لطالب النجاة، وبينت أوصاف الأبرار والفجار، وأهل الجنة وأهل النار: فأما من أعطى واتقى 5 وصدق بالحسنى 6 فسنيسره لليسرى 7 وأما من بخل واستغنى 8 وكذب بالحسنى 9 فسنيسره للعسرى 10.

ثم نبهت السورة إلى اغترار بعض الناس بأموالهم التي جمعوها، وثرواتهم التي كدسوها وهي لا تنفعهم في القيامة شيئاً، وذكرتهم بحكمة الله في توضيحه لعباده طريق الهداية وطريق الضلالة وما يغني عنه ماله إذا تردى 11 إن علينا للهدى 12 وإن لنا للأخرة والأولى 13.

ثم حذرت أهل مكة من عذاب الله وانتقامه ممن كذب بآياته ورسوله، وأنذرهم من نار حامية تتوجه من شدة حرها، لا يدخلها ولا يذوق سعيها إلا الكافر الشقي المعرض عن هداية الله - فأنذركم نارا تلتظى 14 لا يصلها إلا الأثقى 15 الذي كذب وتولى 16.

وختمت السورة الكريمة بذكر نموذج للمؤمن الصالح، الذي ينفق ماله في وجوه الخير ليزكي نفسه ويصونها من عذاب الله، وضربت المثل بابي بكر الصديق -ض- حين اشترى بلال واعتقه في سبيل الله -وسيجنئها الاتقى 17 الذي يؤتي ماله يتزكى 18 وما لأحد عنده من نعمة تجزى 19 إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى 20 ولسوف يرضى 21.

سبب نزولها:

ورد في سبب نزولها أسباباً عدة بحسب بعض

آياتها من أولها إلى آخرها بغض النظر عن صحة بعض هذه الأسباب أو عدم صحتها باستثناء ما رواه البخاري ومسلم عن علي قال: قال رسول الله، ص، ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار، قالوا يا رسول الله أفلا نتكل؟ قال: اعملوا فكل ميسر، ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى من كتاب أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ص: 255، وجاء فيه في الصفحة 254 وكذلك في كتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها التمر، فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ التمرة من فمهم، فأن وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج التمرة من فيه، فشكا الرجل ذلك إلى النبي، ص، وأخبره بما يلقي من صاحب النخلة، فقال له النبي، ص، اذهب، ولقي صاحب النخلة وقال: تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان، ولك بها نخلة في الجنة، فقال له الرجل: إن لي نخلاً كثيراً وما فيها نخلة أعجب إلي ثمرة منها، ثم ذهب الرجل فلقي رجلاً هو ابن الدحاح كان يسمع الكلام من رسول الله، ص، فقال: يا رسول الله اتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها؟ قال: نعم، فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة فسأومها منه فقال له: اشعرت أن محمداً أعطاني بها نخلة في الجنة؟ قلت: يعجبني ثمرها، فقال له الآخر: تريد بيعها؟ قال: لا، إلا أن أعطى بها مالا أظنه أعطى، قال: فما هناك؟ قال: أربعون نخلة، قال له الرجل: لقد جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ثم سكت عنه، فقال له: أنا أعطيت أربعين نخلة، فقال له: اشهد لي أن كنت صادقاً، فمر ناس فدعاهم فاشهد له بأربعين نخلة، ثم ذهب إلى النبي، ص، فقال: يا رسول الله إن النخلة قد صارت في ملكي فهي لك، فذهب رسول الله، ص، إلى صاحب الدار فقال: إن النخلة لك ولعيالك، فأنزل الله تبارك وتعالى: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى.

واتفقت الروايات على نزول بعض الآيات في هذه السورة في أبي بكر الصديق منها ما أخرجه الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو صحافة لأبي بكر: أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك اعتقت رجلاً جلدًا يمتعونك ويقومون دونك يابني، فقال: يا أبت إنني إنما أريد ما عند الله، وفيه نزلت وسيجنئها الاتقى. إلى آخر السورة.